

عنوان الخطبة	خمس مسائل في استقبال رمضان
عناصر الخطبة	١/ تبشير النبي أصحابه بشهر رمضان ٢/ ما ينبغي استحضاره في رمضان ٣/ حاجتنا إلى التوبة مع عبادة الصيام ٤/ أهمية الإخلاص للصائم ٥/ وجوب تحقيق الغاية من الصيام
الشيخ	محمد بن سليمان المهوس
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا النَّاسُ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنْ دِينِكُمْ بِتَوْحِيدِ رَبِّكُمْ،
 وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: شَهْرٌ نَسْتَقْبِلُهُ بِشَرِّ بِهِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 صَحَابَتُهُ وَأُمَّتُهُ، فَقَالَ: "أَنْتُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ -عَزَّ
 وَجَلَّ- عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ
 الْجَحِيمِ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ
 حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ" (أخرجه أحمد، والنسائي، وصححه الألباني في
 صحيح الترغيب)، نَعَمْ -وَاللَّهِ- إِنَّهَا بُشْرَى عَظِيمَةٌ، وَكَيْفَ لَا يُبَشِّرُ
 الْمُؤْمِنُ بِشَهْرٍ لَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ، وَلَا تُعَدُّ مَحَاسِنُهُ؟!.

وَلِكِنِّي لَا يَفُوتُ الشَّهْرُ عَلَيْنَا كَانَ لِرَامًا عَلَيْنَا اسْتِحْضَارَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ،
 وَعَقْدَ الْعَزْمِ عَلَى اسْتِغْلَالِ كُلِّ لَحْظَاتِهِ، نَسْأَلُ اللَّهَ -تَعَالَى- أَنْ يُبَلِّغَنَا
 الشَّهْرَ لِنُفُوزَ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ.



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَنَحْنُ نَسْتَقْبِلُ شَهْرَ رَمَضَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَحْضِرَ أَوَّلًا: مِنْهُ
 اللَّهُ عَلَيْنَا؛ حَيْثُ نَسْتَقْبِلُ هَذَا الشَّهْرَ الْكَرِيمَ وَنَحْنُ -وَلِلَّهِ- الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ
 وَالْفَضْلُ لِلَّهِ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَعَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

وَأَيْضًا نَسْتَحْضِرُ مِنْهُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- عَلَيْنَا بِتَيْسِيرِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ
 الْعِبَادَاتِ؛ فَهِيَ عِبَادَاتٌ مُيسَّرَةٌ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ- وَلَيْسَتْ شاقَّةً، قَدْ أَعَانَنَا اللَّهُ
 فِيهَا، وَحَرَكَ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحَنَا لِأَدَائِهَا، وَضَاعَفَ الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ عَلَيْهَا،
 فَهَذِهِ مِنْهُ مِنْهُ -سُبْحَانَهُ-، وَإِلَّا فَلَيْسَ لَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا شَيْءٌ، وَلَا إِلَى أَنْفُسِنَا
 شَيْءٌ، إِنَّمَا الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِرَبَّنَا،
 فَلَنَكُنْ دَائِمًا نَلْهَجُ بِهَذَا الدُّعَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- لِمُعَاذٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنْ يَقُولَ: "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى
 ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" (أخرجه أحمد، وصححه الألباني).

ثَانِيًا: اتَّهَامُ النَّفْسِ بِالتَّقْصِيرِ، فَأَهْلُ الْإِيمَانِ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِحْسَانِ بِالْعَمَلِ
 وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [المؤمنون: ٦٠]، أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَمَرَ وَيَسْرِفُونَ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ، أَوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

فَاتَّهَمَ النَّفْسَ بِالتَّقْصِيرِ، وَمُشَاهَدَهُ عَيْبِ النَّفْسِ وَالْعَمَلِ تُوَجِّبُ أَمْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ:
الأوَّل: الإِنْكَسَارُ وَالِإِفْتِقَارُ.
وَالثَّانِي: التَّوْبَةُ إِلَى اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

فَأَحْوَجُ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ التَّوْبَةُ مَعَ عِبَادَةِ الصِّيَامِ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا اجْتَهَدْنَا فِي إِيقَاعِ عِبَادَةِ الصِّيَامِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ فَلَنْ نَسْتَطِيعَ، وَحَقُّ اللَّهِ أَعْظَمُ، وَالْعَقْلُ غَالِبَةٌ، وَالتَّقْصِيرُ حَاصِلٌ، وَالتَّهَؤُلُ وَاقِعٌ، وَكُلَّمَا عَظُمَتْ حُبُّنَا لِلَّهِ وَتَعَظَّمْنَا لَهُ وَعَلِمْنَا بِهِ؛ كُلَّمَا عَظُمَ شُهُودُنَا لِتَقْصِيرِنَا، وَكُلَّمَا عَظُمَ شُهُودُنَا



لِتَقْصِرِنَا عَظْمَتَ تَوْبَتِنَا، حَتَّى تَكُونَ عَلَيَّ مَدَى الْأَنْفَاسِ؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ
 بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) [فاطر: ١٥ - ١٧].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ
 الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا،
أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى-، وَعَلِّمُوا أَنَّ ثَلَاثَ الْأُمُورِ الَّتِي يَحْسُنُ التَّنْبِيهُ لَهَا فِي اسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ: أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ الصَّوْمَ لِلَّهِ فَنَصُومُهُ لِأَجْلِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم-: "كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ؛ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي" (رواه البخاري، ومسلم واللفظ له).

فَنَحْنُ نَتَعَبَّدُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ لِلَّهِ -جَلَّ وَعَلَى- بِشَيْءٍ يُجِبُّهُ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ لَدَيْهِ؛ لِذَا لَا بُدَّ أَنْ نَصُومَ لِأَجْلِهِ، وَنَتَذَكَّرَ قَوْلَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَسَلَّمَ-: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (متفق عليه).

وَأَيْضًا تُذَكَّرُ أَنْفُسَنَا بِثَوَابِ الصِّيَامِ، وَتَتَذَكَّرُ أَنَّ الَّذِي يَجْزِي بِهِ هُوَ الْكَرِيمُ - سُبْحَانَهُ-، كَمَا قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"، فَمَا أَعْظَمَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَأَعْظَمَ هَذَا الْعَطَاءَ!، فَأَبَشِّرُ بِالْخَيْرِ، فَرْتُكَ كَرِيمٌ وَعَطَاؤُهُ جَدُّ حَزِيلٍ.

رَابِعًا: تَذَكَّرُ بِأَنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- أَمَرَنَا بِالْعِبَادَةِ لِنَفْعِنَا وَسَعَادَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِيهَا الْبَتَّةَ، كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَيَّ أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا...".



خَامِسًا: التَّمَسِ الْأَثَرَ الْإِيمَانِيَّ لِلصِّيَامِ لِتَنَالَ الْجَائِزَةَ وَهِيَ: تَحْقِيقُ التَّقْوَى، قَالَ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: ١٨٣]، فَلْتَنَقِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِنَا وَلْنَحْذَرِ مِنَ الْحُرْمَانِ، فَإِنْ وَقَفَكَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِشَيْءٍ مِنْ الطَّاعَةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ بِمَثَابَةِ رَأْسِ الْمَالِ، وَحَقُّ رَأْسِ الْمَالِ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُسَارَةِ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرْتُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com